| | |
|---|---|
| AR | الهوية المهنية للمدرس وعلاقتها بالالتزام بأخلاقيات المهنة |
| EN | Professional identity of the teacher and its relationship with commitment to the ethics of the profession |
| FR | L'identité professionnelle de l'enseignant et sa relation avec l'engagement envers l'éthique de la profession |

د. سلاف مشري
مخبرعلم النفس العصبي المعرفي والاجتماعي، جامعة الوادي -الجزائر
Mecheri.soulef@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2018/08/10 تاريخ النشر: 2018/09/30

- **الملخص:** يعتبر مفهوم الهوية المهنية لدى المدرس من المفاهيم التي تلقى اهتماما متزايدا من قبل العلماء والباحثين في الفترة الأخيرة، وذلك من منطلق أن إصلاحات الأنظمة التربوية وفق معايير الجودة الشاملة تستند على مدى وضوح الهوية المهنية للمدرس، والتي تنعكس في قدرته على التعامل مع المشكلات المرتبطة بأهدافه وأدواره في المهنة من حيث مبادئها ومعاييرها وأخلاقياتها.

وعليه؛ يهدف هذا البحث إلى الكشف عن العلاقة بين تشكل الهوية المهنية لدى المدرس بالتزامه بأخلاقيات مهنة التدريس، وذلك وفق منظور سيكولوجي في إطار أعمال (إريك إريكسون) حول أزمة الهوية، وما قدمه (جيمس مارسيا) حول مفهوم الالتزام بالأدوار والقيم والمبادئ المهنية، ومناقشتها على ضوء واقع مهنة التعليم في الوطن العربي عموما، وصولا إلى تقديم مقترحات لتشكيل شخصية المدرس قبل وبعد التحاقه بمهنة التدريس.

تبين من خلال هذا البحث أن التزام المعلم بأخلاقيات مهنة التعليم تحكمه رتبة تشكل الهوية المهنية لديه، وتبين أنه لا يمكن أن يتمكن بالضرورة كل المعلمون من الوصول إلى هذه الدرجة، كون تحقيق الهوية لا يرتبط بالتقدم في السن، وإنما هو محصلة نمو نفسي اجتماعي سليم؛ وهو أمر بالتالي تحكمه وتؤثر فيه عدة عوامل شخصية واجتماعية.

- **الكلمات المفتاحية:** الهوية المهنية، أخلاقيات مهنة التعليم، أزمة الهوية، الوعي المهني.

- **Résumé:** Le concept d'identité professionnelle de l'enseignant est l'un des concepts importants qui ont attiré de plus en plus l'attention des scientifiques et des chercheurs au cours de la période récente, selon laquelle les réformes des systèmes éducatifs, l'identité professionnelle de l'enseignant, qui se reflète dans sa capacité à assumer son rôle professionnel et son engagement envers les normes éthiques. En conséquence, la recherche

vise à révéler la relation entre la clarté de l'identité professionnelle de l'enseignant et son attachement à l'éthique de la profession enseignante, d'un point de vue psychologique sur la base des travaux des chercheurs (Eric Ericsson) et (James Marcia) sur le concept de l'engagement envers les rôles, les valeurs et les principes professionnels, et la discussion à la lumière de la réalité de la profession d'enseignant dans le monde arabe en général, ce qui conduit à la soumission de propositions. Il est ressorti de cette recherche que la réalisation de l'identité professionnelle de l'enseignant et son attachement à l'éthique de la profession sont les deux faces d'une même pièce, dans une relation intégrée et que nombreux facteurs peuvent affecter la clarté de l'identité professionnelle de l'enseignant.

**- Mots clés :** identité professionnelle, éthique de profession, crise d'identité, conscience professionnelle.

**- Abstract:** The concept of teacher professional identity is one of the concepts that scientists and researchers have been paying increasing attention to in recent years, in that reforms of education systems to global quality standards are based on degree of clarity of the teacher's professional identity, which is reflected in his ability to address issues related to his goals and roles in the profession in terms of principles, standards and ethics.

If ethics is the basis of communication between individuals and peoples, it is for the teaching profession the means and the goal at the same time, which is why it is a necessary condition of its practice and also the one of the most important concerns that educational supervisors have to consider the factors that affect the level of this commitment and to reflect this ethics in the behavior of personal and professional teachers.

The teacher's commitment to the ethics of his profession is a crucial factor in the transition from the teacher's role of mere indoctrination and the transfer of teaching materials to emphasize his role in the integrated education of the personality of the teacher learners, and this becomes the goal of modern education.

The purpose of this research is to explore the relationship between the formation of the teacher's professional identity and his commitment to the ethics of the teaching profession, from a psychological perspective in the context of Erickson's work on the identity crisis, and James Marcia's presentation on the concept of commitment to professional roles,

values and principles, and discussed in light of the reality of the teaching profession in the Arab world in general, and to submit proposals to train the teacher before and after entry into the teaching profession.

After analysis and discussion of the theoretical framework of this research, it was found that the achievement of the professional identity of the teacher is not an inevitable result, and that not all teachers can necessarily achieve, the achievement identity is not age-related, it is a result of healthy psychosocial growth during the previous stages of development. Thus, the achievement of the professional identity of the teacher and his attachment to the ethics of the profession are two sides of the same coin and it has been found that many obstacles can affect the clarity of the professional identity of the teacher, the most important of which has been addressed in this research from three angles, In Training for a Career Teaching, when the current teacher enters the teaching profession.

**- Keywords:** professional identity, education ethics, identity crisis, professional awareness.

**- مقدمة:**

يشهد الاتجاه العالمي في التربية الحديثة في الآونة الأخيرة اهتماما متجددا ومتزايدا بالدور المحوري للمعلم في مساعي إصلاح وتطوير نظم التعليم في السياسات التربوية لدول العالم، بل وبامتداد دوره المؤثر على مجالات أساسية أخرى، كون مهنة التعليم تسبق جميع المهن وتعتبر المصدر الأساسي الذي يمدها بالكفاءات البشرية المؤهلة، وهو الأمر الذي دفع Chandler & al إلى وصف مهنة التعليم بأنها "المهنة الأم"، إذ أن جميع أفراد المجتمع الذين يتولون مسؤوليات في شتى الميادين قد مروا عبر فصول المدرسة وتأثروا بشخصيات معلميهم وبالقيم التي غرسوها فيهم (متولي، 1994).

من هذا المنظور لم يعد اهتمام النظم التربوية يقتصر على إعداد وتكوين المعلم-رغم أهميته- ولكن يركز على ضرورة إيجاد السبل الكفيلة باختيار المعلم الذي يتميز بمواصفات شخصية معينة تؤهله لممارسة مهنة التعليم ليس علميا فقط، وإنما نفسيا وخلقيا بشكل خاص.

يعد مفهوم الهوية من أهم المداخل النفسية -الاجتماعية لدراسة شخصية المعلم، إذ توصلت نتائج الدراسات والأبحاث (البقيعي، د- ت، ص. 367) إلى أن إدراك المعلم لهويته المهنية له تأثير على تفسيره لأدواره المختلفة وفي تصوره لكيفية تأدية هذه الأدوار، كما يؤثر في الفاعلية الذاتية والدافعية والتنظيم الذاتي والرضا الوظيفي، بالإضافة إلى أنه يساعدهم في تخطيط العملية التعليمية التعلمية وتنفيذها وتقويمها، وفي إثراء المنهاج وتحسينه، وفي التواصل والتعاون مع الآخرين .

وبالتالي، فالهوية المهنية للمعلم لا تتعلق به وحده، وإنما بزملائه وإدارته كطرف ثان، ثم تلاميذه كطرف ثالث، من خلال العملية التعليمية التي تشترك فيها الأطراف الثلاثة، وكلما كانت هويته المهنية واضحة كلما ساعده ذلك على الالتزام بالقيام بواجباته ومسؤولياته وفق معايير وضوابط أخلاقية في إطار ما يطلق عليه أخلاقيات مهنة التعليم.

إن التزام المعلم بأخلاقيات مهنته يعد عاملا حاسما في الانتقال بأدوار المعلم من مجرد التلقين ونقل المادة التعليمية إلى تأكيد دوره في السهر على التربية المتكاملة والشاملة لشخصية المتعلمين في جميع جوانبها، وهو الهدف تسعى إليه التربية الحديثة والمبدأ الذي تتمحور حوله.

ومع ذلك وبالموازاة مع هذه الرؤية وبالنظر للعديد من المشكلات التي تعرفها المجتمعات اليوم؛ فإنه يمكن القول إن النقص في الجانب الخلقي يعد مسؤولا إلى حد كبير عن ظهورها، وكما ترى إيمان الخفاف (2016)، فإننا لا نكون مبالغين إذا قلنا إن كثيرا من مشكلات مجتمعنا أخلاقية في صميمها، فمظاهر الإهمال والتسيب والفساد والاستغلال وانحرافات الشباب إنما تعبر جميعا عن أزمة أخلاقية وقصور في النمو الأخلاقي.

من هذا المنطلق، تعد هذه الورقة محاولة هامة لتعزيز فهم العلاقة بين الهوية المهنية للمعلم ومدى التزامه بأخلاقيات مهنته، من خلال طرح الجوانب التي تشكل الخلفية النظرية للموضوع خاصة الإطار المفاهيمي، ثم عرض تحليلي يناقش العلاقة بين هذه المفاهيم.

**- الإشكالية:**

تتطلب ممارسة أي مهنة ضوابطا وقواعد أخلاقية معروفة لدة كافة العاملين تنظم سلوكهم فيها وتوجههم نحو المناخ الأخلاقي الإيجابي وتوظيف الشعور بالمسؤولية والاستجابة للتوقعات السلوكية والأخلاقية، ومن ثمة تعزيز كل ما يتعلق بالقيم الصحيحة للمنظمة، وبالتالي "يمكن اعتبار القواعد الأخلاقية (أخلاقيات المهنة) نوعا من آليات السيطرة على السلوك، فأخلاقيات المهنة ليست أكثر من مجموعة من القواعد والإجراءات التي تحدد ما ينبغي فعله" (عمران، 2017).

ترتبط مهنة التعليم شأنها شأن المهن الأخرى بالقواعد الأخلاقية، بل يعدّ موضوع أخلاقيات مهنة التعليم من المواضيع المهمة والحيوية خاصة أن مجال تطبيقه يمسّ ميدانا حسّاسا ومؤثرا. وبطبيعة الحال فإنه لا معنى لهذه القواعد الأخلاقية إن لم يتم الالتزام بتطبيقها والتقيد بها؛ لذلك يعد الالتزام بتلك الأخلاقيات ضروريا وواجبا، حيث يرى العرنوسي (2016، ص. 78) أن مقدار انتماء المربي لمهنته يتحدد بموجب درجة التزامه بقواعد تلك المهنة ومراعاتها في الأحوال والمواقف جميعا.

ويؤكد (بدران، سليمان، 2009، ص. 130) على أن الالتزام المهني يفرض على العاملين في مهنة التعليم التمسك بقيم المهنة وأخلاقياتها في ممارساتهم المختلفة، ومن ثم فإن علهم أن يحرصوا على ترجمة

هذه القيم والأخلاقيات المهنية في سلوكهم وتصرفاتهم المختلفة، سواء مع ذواتهم أو رؤسائهم وزملائهم في المهنة أو طلابهم وأولياء أمورهم وجميع أبناء المجتمع.

من هذا المنطلق، يعتبر الالتزام خاصية سلوكية تنمو بالموازاة مع نمو هوية الفرد خلال مراحل حياته وتعبر عن تحقيق الهوية والنضج وفق ما أشارت إليه أعمال (إريك أريكسون) حول النمو النفسي الاجتماعي وبالتالي تعتبر مؤشرا للتوازن والانسجام والتوافق النفسي والاجتماعي؛ وتمثل الهوية المهنية أحد جوانب تشكيل هوية الأنا لدى الفرد.

لكن ما يجدر ذكره أن تحقيق الهوية لا يتم بالضرورة لدى جميع الأفراد، إذ في مقابل تحقيق الهوية أشار (إريكسون) إلى الطرف السلبي لأزمة الهوية، حيث أن الفشل في تحقيق الهوية يمكن أن يظهر في نمطين أساسين: النمط الأول هو اضطراب الدور؛ أي عدم القدرة على تبني دور مهني وهدف مهني ثابت وذو معنى، والنمط الثاني هو تبني هوية مهنية سالبة؛ تتمثل في الإحساس بالتفكك الداخلي، ومن ثم اللجوء إلى أدوار غير مقبولة اجتماعيا، سواء على صعيد المهنة أو السلوك الاجتماعي بشكل عام، كالسرقة والاعتداء والتخريب...إلخ وعموما تلعب الثقافة وعدة عوامل نفسية واجتماعية دوراً محوريا في التأثير على مستوى تشكل الهوية.

وتأسيسا على ما سبق؛ نتساءل حول علاقة تشكل الهوية المهنية لدى المعلم بالتزامه بأخلاقيات المهنة.

**- أهداف الدراسة:**

يهدف هذا البحث إلى تعزيز فهم العلاقة بين الهوية المهنية للمعلم ومدى التزامه بأخلاقيات مهنته، من خلال طرح الجوانب التي تشكل الخلفية النظرية للموضوع خاصة الإطار المفاهيمي، ثم عرض تحليلي يناقش العلاقة بين هذه المفاهيم؛ وذلك من خلال الإجابة على التساؤلات التالية:

1. ما المقصود بالهوية؟
2. ما المقصود بالهوية المهنية؟
3. ما المقصود بأخلاقيات المهنة؟
4. ما هي علاقة الهوية المهنية لدى المعلم بالتزامه بأخلاقيات مهنته؟

**- أهمية الدراسة:**

يستمد هذا البحث أهميته النظرية والتطبيقية من أهمية الموضوع والمتغيرات التي يتناولها؛ وذلك من خلال:

- إن البحث في موضوعات تخص مهنة التعليم يعد مطلبا ضروريا وحيويا ومتجددا لما لهذه المهنة من أهمية وتأثير على مجالات مختلفة، بل وعلى مختلف المهن، ناهيك عن أهمية دور المعلم ومكانته في العملية التربوية.

- أن البحث في موضوع أخلاقيات مهنة التعليم يعدّ إضافة علمية تضاف إلى مساهمات أخرى نظرا للنقص الواضح- في حدود اطلاع الباحثة- في البحث في هذا الجانب رغم أهميته.
- أن البحث في موضوع الهوية المهنية للمعلم وتسليط الضوء على سلوك الالتزام يعدّ تناولا حديثا في الدراسات العلمية -خاصة الأجنبية- التي مازالت لم تلق الاهتمام الكافي من قبل الباحثين في الدول العربية.
- أن المجالات التطبيقية لدراسة العلاقة بين الهوية المهنية للمعلم والتزامه بأخلاقيات مهنة التعليم تمتد لتفيد المختصين في مجال انتقاء المعلمين في المدارس العليا للأساتذة والمختصين بتكوينهم وتدريبهم سواء قبل أو بعد الخدمة، ويمتد تأثيرها على زملائه في المهنة وتلاميذه وأوليائهم وعلى المجتمع عموما.
- يمكن أن يكون هذا البحث قاعدة لدراسات وبحوث مستقبلية تتناول هذه المتغيرات.

**- أولا: الإطار المفاهيمي:**

**1- مفهوم الهوية:**

تعددت الدراسات والبحوث في مختلف التخصصات والميادين حول موضوع الهوية؛ إلا أن أعمال ونظرية إريك إريكسون (Erik Erikson) حول النمو النفسي الاجتماعي لاقت قبولا كبيرا واعتبرت رائدة في الأوساط المهتمة بالدراسات في مجال البحث في موضوع الهوية (عبد الرحمن، 1998)، وذلك لما قدمه من كم هائل من المعارف حول المظاهر المختلفة لتشكل الهوية، والتي كانت نقطة الانطلاق لأعمال ونظريات عديدة من بعده، منها نموذج James Marcia في رتب الهوية.

وعليه، تناول (إريكسون) نمو هوية الأنا وتكون الشخصية على نسق يجعل نموها يسير حسب مخطط نمو، حيث تنمو مكوناتها في تتابع ومراحل من الطفولة إلى الشيخوخة لتكون في النهاية الشخصية ككل. (عبد المعطي، 2004).

ومهما يكن من أمر، فإن الشوط الكبير الذي قطعه مفهوم الهوية من الفكر الفلسفي القديم إلى اليوم يبين أنه مفهوم ليس من السهل تقديم تعريف بسيط له، وأن له عدة استخدامات في مجالات مختلفة، وأنه رغم بعض التقارب في هذه الاستخدامات في بعض الأحيان، إلا أن الملاحظ عموما أنه لا يوجد اتفاق تام بين الباحثين المعاصرين على استخدام مفهوم الهوية (علي، 2005).

في هذا الصدد يرى أبو حلاوة (2010) أن هناك طريقة يمكن أن تختصر تعريف مصطلح الهوية، تتمثل في التأكيد على أن هوية المرء تتحدد من خلال إجابته عن سؤال رئيسي مفاده: "من أنا؟."
ويضيف شفيق حسان (الشيخ، 2009، ص. 85) عدة أسئلة في هذا الجانب هي:

1- من أنا؟ ومن أكون بالنسبة لهذا المجتمع الذي أعيش فيه؟
2- ما المهمة أو الوظيفة التي أرغب أن أحصل عليها؟
3- ما القيم والمعتقدات التي تنظم وتقود مسيرتي؟
4- ما النمط العام للحياة الذي أفضله على غيره؟

5- ما طبيعة الجماعة التي أفضل أن أنتمي إليها وأتعامل معها؟

والحقيقة أنه نفس المعنى الذي أشار إليه (إريكسون) في تحديد المعنى الإجرائي لـ "هوية الأنا"، حيث يرى أن هوية الأنا هي "محاولة المراهق لتحديد معنى لوجوده، من خلال الإجابة على تساؤلات ترتبط بأهدافه وأدواره في الحياة، مثل: "من أنا؟، "وما دوري في هذه الحياة؟"، "وإلى أين أتجه؟" (الغامدي، 1428هـ).

من خلال تعريف (إريكسون) لهوية الأنا، فإنه يمكن النظر للهوية على أنها مجموع سمات الفرد المميزة والدائمة التي تميزه بوصفه كائنا فريدا. وقد تنطوي هذه السمات مثلا على بعض البيانات الشخصية: كالاسم وتاريخ ومكان الميلاد، الجنس، لون العينين، الوزن، ... إلخ (رضوان، 2010).

وما تجدر ملاحظته كذلك من هذا العرض حول ما قدم لتعريف ووصف هوية الأنا من خلال بعض وجهات النظر المختلفة؛ هو أهمية المعارف التي يحملها الفرد حول ذاته في شعوره بهويته، هذا من جانب، ومن جانب آخر لمساعدته على تحديد وضعيته في العالم المحيط به، إذ يبدو أنه لا يكتمل الشعور بالهوية دون معرفة بالذات وبعلاقتها مع الآخرين وموقعها في العالم (مرسي، 2002).

**2- الهوية المهنية:**

يعتبر تشكل هوية الأنا خلال المراهقة من أهم مراحل النمو، حيث يفترض (إريكسون) مرور المراهق بأزمة الهوية المفضية إما إلى تحقيق الهوية أو اضطراب الدور، وللتحقق من صدق نظرية (إريكسون) قام (جيمس مارسيا) بتطوير مقابلة شبه بنائية يصنف من خلالها أربع رتب للهوية، فقد حدد (مارسيا) تكوين الهوية إجرائيا في أربع رتب وذلك بناء على بعدين أساسيين هما:

- وجود أو غياب أزمة الهوية.
- ومدى الالتزام بما تم اختياره من قيم ومعايير ومعتقدات وأهداف وأدوار اجتماعية.

**أ- الأزمة أو الاستكشاف:** وهي فترة من البحث النشط السابق لعملية اتخاذ القرارات المهمة بالنسبة للفرد، وذلك بغرض الوصول إلى أهداف محددة، وقيم معينة، معتقدات ثابتة، ومنها الوصول إلى هوية محددة.

**ب- الالتزام:** ويعرفه (مارسيا) على أنه درجة الاستثمار الشخصي الذي يظهره الفرد في قيمه وأهدافه ومعتقداته، كما يضيف (بيراونسكي) إلى ذلك أنه تركيب ذاتي وثابت للأنا، يعبر عن نوع من الاستقرار والتماسك النهائي لمسارات معينة من الأحداث بحيث تصبح تركيبة الهوية نفسها منظمة لتلك الالتزامات. (المجنوني، 2010، ص. 277).

تعكس كل رتبة من رتب الهوية قدرة المراهق على التعامل مع المشكلات المرتبطة بأهدافه وأدواره، ومن ثم إمكانية الوصول إلى معنى ثابت لذاته ووجوده. وهذا من شأنه أن يساعد على تجنب مختلف المشكلات التي يشمل تأثيرها الفرد والمجتمع.

ويمكن تلخيص رتب هوية الأنا وفق نموذج (مارسيا) في الجدول التالي:

**جدول يوضح رتب هوية الأنا وفق نموذج (مارسيا)**

| الالتزام | أزمة هوية الأنا | | |
|---|---|---|---|
| | | ظاهرة | غائبة |
| | ظاهرة | تحقيق هوية الأنا | انغلاق هوية الأنا |
| | غائبة | تعليق هوية الأنا | تشتت هوية الأنا |

وقام (آدمز) وزملاءه بسلسلة من الدراسات بهدف تطوير مقياس موضوعي لرتب الهوية، ليشمل في صورته النهائية 64 فقرة تقيس مجال الهوية الأساسية، وهما:

- **هوية الأنا الأيديولوجية**: وهي خاصة باختيارات الفرد الأيديولوجية في مجالات الحياة المختلفة ويتفرع عنها أربعة مجالات هي: الهوية الدينية، السياسية، المهنية وفلسفة الحياة.
- **هوية الأنا الاجتماعية**: وهي خاصة باحتياجات الفرد في مجالات العلاقات الشخصية الاجتماعية ويتفرع منها أربعة مجالات هي: الصداقة، طريقة الاستجمام أو الترفيه، الدور الجنسي، العلاقة بالجنس الآخر. (المجنوني، 2010، ص. 271).

ومنه يتضح أن مفهوم الهوية المهنية وفق هذا المنظور هو أحد مجالات هوية الأنا الأيديولوجية، ويعرفه حسين سالم الشرعة (2010، ص. 160) بأنه "قدرة الفرد على تحديد مساره المهني، وذلك بناء على معرفته لذاته أي معرفته لقدراته وإمكانياته المهنية ومعرفته لمتطلبات عالم الشغل، وبالتالي ربط هاتين المعرفتين لتحديد اتجاهه المهني".

ويرى Osipow (المجنوني، 2010، ص. 271) أن وضوح الهوية المهنية أو النضج المهني يتضمن ثلاثة عناصر:

- البحث المعرفي عن إجابات لقضايا تتعلق بخطط الفرد المهنية،
- امتلاك معلومات كافية حول الخيارات المهنية المتوفرة،
- تحديد أولي للتوجهات المهنية، أي تضييق خيارات الفرد المهنية.

**3- أخلاقيات المهنة:**

أخلاقيات المهنة وقواعد السلوك ضرورة يلتزم بها المهنيون ويقدرونها، لاسيما في مهنة التعليم، فهي من أهم المؤثرات في سلوك المربين ومرجعية ذاتية يسترشدون بها، ورقيبا داخليا يقومون بواسطته ممارساتهم المهنية وعلاقاتهم مع الآخرين ويساعدهم في أداء واجباتهم وتلبية حقوقهم. (هيئة تطوير مهنة التعليم، 2012، ص. 5).

عموما، تعرف أخلاقيات المهنة بأنها "مجموعة القيم والنظم المحققة للمعايير الإيجابية العليا المطلوب في أداء الأعمال الوظيفية والتخصصية، وفي أساليب التعامل داخل بيئة العمل، ومع المستفيدين وفي المحافظة على صحة الإنسان وسلامة البيئة" (جامعة الملك سعود، 1436هـ، ص. 31).

ويعرفها بدران وسليمان (2009، ص. 125) بأنها "مجموعة القواعد والقوانين والأعراف والقيم التي تتصل بمهمة معينة، وتحدد ما لأعضاء هذه المهنة من حقوق وما عليهم من واجبات، وترسم لهم طرف وأساليب الحصول على حقوقهم والالتزام بواجباتهم في إطار من الوعي بطبيعة المهنة من ناحية، والتمسك بثقافة المجتمع الذي يمارس فيه هؤلاء المهنيون أدوارهم ومسؤولياتهم المهنية ونظامه القيمي والخلقي من ناحية ثانية".

ونظرا لكون أخلاقيات المهنة مستمدة من القيم والمبادئ لتوجيه السلوك المهني والشخصي وكيفية التصرف اللائق أثناء ممارسة الأنشطة المهنية المختلفة في إطار الحقوق والواجبات والمسؤوليات، لذلك نجد أن لكل مهنة أخلاقيات مهنة خاصة بها، رغم اشتراك أغلب المهن في المبادئ العامة، بل قد تختلف من بلد لآخر.

تساهم أخلاقيات مهنة التعليم في تحقيق جملة من الأهداف أبرزها:

1- مساعدة المعلم على التقويم الذاتي لعمله وتوجيه أدائه، والتصرف على نحو مسؤول مع كل أطراف العملية التربوية، والتمسك بالمسؤولية والموضوعية والأمانة والالتزام...

2- مساعدة المعلم على تحقيق ذاته المهنية والرضا عن مهنته والإيمان بالدور الذي تلعبه في رقيّ مجتمعه، مما يدفعه نحو بذل كل جهوده لأداء واجباته بإخلاص وجدية والابتعاد عن كل ما يسيء للمهنة (بدران، سليمان، 2009، ص. 126).

من مبادئ أخلاقيات مهنة التعليم نجد على سبيل المثال ما حددته هيئة تطوير مهنة التعليم بوزارة التربية والتعليم الفلسطينية (2012، ص. 7) كما يلي:

1- الانتماء لرسالة التعليم والالتزام بها.

2- الثقة والاحترام المتبادل.

3- احترام التعددية والتنوع والتسامح.

4- المواطنة والسلوك المنضبط.

5- العمل المشترك وبناء الشراكات بين أفراد المهنة الواحدة.

6- التعليم من أجل الحرية والاستقلال.

وتشمل أخلاقيات المهنة مجالات رئيسة خاصة منها: علاقة المعلم بتلاميذ، بزملائه المعلمين، بمدير المدرسة، بالمشرف التربوي، بالمرشد التربوي، بأولياء الأمور والمجتمع المحلي...

لقد وقف كثير من علماء المسلمين عند آداب العالم والمتعلم وقفات طويلة وكانت محور كتبهم ودراساتهم، ويعد "القاضي بدر الدين بن جماعة" من أكملهم بيانا لآداب العالم والمتعلم، وأكثرهم توسعا في عرضها، فيرى في كتابه "تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم" أن المعلم قدورة في نفسه وعلمه وسلوكه، وهو بهذا القدوة محط أنظار طلابه ومحل ثقتهم وإعجابهم، لذلك ينبغي له أن يتخلى بالأخلاق الحميدة والمحاسن النبيلة التي أوردها الشرع."(جامعة الملك سعود، 1436هـ، ص. 68).

**ثانيا: علاقة الهوية المهنية لدى المعلم بالتزامه بأخلاقيات مهنته:**

على الرغم من أن ممارسة التعليم سلوك قديم قدم البشرية، إلا أن تمهين التعليم تأخر تأخرا ملموسا، فإلى وقت قريب (1994) أشار مصطفى محمد متولي (1994)، إلى أنه كان يدور الجدل ويحتدم النقاش في الأوساط التربوية والأكاديمية حول: هل التعليم مهنة؟ وكيف ننتقل بالتعليم ليكتسب خصائص المهنة؟ وهل المعلم بحاجة إلى إعداد متخصص، أم أنه يمكن أن يكتسب مهارات التدريس عن طريق البداهة والتقليد والممارسة؟

فتمهين التعليم يعني اعتبار التعليم مهنة كغيرها من المهن تتطلب الاعتراف بوجود المعايير والشروط اللازمة لممارستها والاستمرار فيها وتقديم الكفايات الأساسية لها والضوابط المناسبة لسلوكها وأخلاقها (البشير، 2013، ص. 1).

وعلى الرغم من أن تمهين التعليم يغير النظرة السائدة بأن التعليم مهنة من لا مهنة له كما يرى ذلك محمد المزمل البشير مثلا، إلا أن الواقع يبيّن أن ذلك لم يحدث، على الأقل بالشكل المرضي. فمازالت مهنة التعليم تعاني مشكلات، أهمها تلك المتعلقة بالمعلم الممارس لها على عدة أصعدة وأوجه.

وبما أن المقام لا يسمح باستعراضها كلها؛ فإننا سنركز في هذه الورقة على هذه المشكلة من زاوية العلاقة بين الهوية المهنية للمعلم والتزامه بأخلاقيات مهنة التعليم على ثلاث مستويات:

- عند اختيار الطالب لمهنة التعليم.
- أثناء الإعداد والتكوين.
- عند التحاق المعلم بمهنة التعليم.

**1- اختيار مهنة التعليم وأزمة الهوية:**

تعتمد النظم التربوية -بشكل خاص في الدول العربية- معايير متشابهة في قبول وتوجيه الطلبة في كليات التربية أو مدارس إعداد المعلمين، تتمثل في الحصول على شهادة البكالوريا (الثانوية العامة) أولا، ثم النظر في المعدل المحصل عليه وإجراء مقابلة شفوية للانتقاء.

لكن السؤال المطروح: هل تكشف هذه المعايير عن مستوى وضوح الهوية المهنية لدى معلمي المستقبل خاصة ما يتعلق برغبتهم الحقيقية في مهنة التعليم ومدى استعدادهم للالتزام بأخلاقياتها؟

بنظرة موضوعية ومتفحصة لهذه المعايير نجد أنها أبعد ما تكون من أن تحقق هذا الهدف؛ فكل طالب حاصل على شهادة البكالوريا، لا يصلح بالضرورة لمهنة التعليم، ومعدل البكالوريا ما هو إلا نتاج اختبارات تحصيلية وليس للشخصية، والمقابلات الشفوية التي يتم إجراؤها مع المرشحين عادة ما تكون شكلية وتركز فقط على الكشف عن عيوب النطق والهيئة الخارجية، وبالتالي؛ هذه الوضعية قد تؤدي إلى أخطاء في قبول الطلبة المؤهلين والمتوقع نجاحهم في التكوين، يحددها الزهراني(1420هـ) في نوعين: الخطأ من النوع الأول، وهو استبعاد طالب يتوقع له النجاح في التكوين. والخطأ من النوع الثاني: هو قبول طالب يتوقع له الفشل في التكوين.

يؤكد الثبيتي (2016، ص. 276) هذا الطرح، إذ يشير إلى أن من المشكلات التي تواجه النظام التعليمي (في السعودية) تدني تأهيل المعلمين على الرغم من إقرار درجة البكالوريوس التربوي حدّا أدنى للتأهل لوظيفة معلم... ورغم أن الوزارة أنشأت نظاما لاختبار كفاءة المعلمين الجدد إلا أن تدني مستوى المعلمين في هذا الاختبار كثيرا ما يجبر الوزارة على التنازل عن معاييرها والقبول بمعلمين حصلوا على نتائج متدنية في ذلك الاختبار.

إن المشكلة التي قد يقع فيها الكثير من الطلبة الحاصلين على شهادة البكالوريا المرشحين لقبولهم وإعدادهم لمهنة التعليم هو عدم وضوح الهوية المهنية لديهم، فحسب (إريكسون) فإن الخطر الذي يهدد الفرد في هذه المرحلة هو تشتت الهوية وتميع أو غموض الدور، أي عجز الشاب عن اختيار عمل أو مهنة أو عجزه عن مواصلة التعليم بالإضافة إلى ما قد يعانيه من صراعات، وعدم وضوح هدف محدد من الحياة، وما يصاحب ذلك من أحاسيس العجز والاغتراب واهتزاز في كل مفاهيمه السابقة عن تصوره لذاته، والوقوع في الهامشية.

يربط Boul Gudiman بين تشتت الهوية وبين فقدان المراهق للقيمة الاجتماعية من خلال دور اجتماعي ويعبر عن ذلك صراحة في قوله: إن أزمة الهوية ما هي إلا إحساس بالضياع في مجتمع لا يساعد المراهق في فهم ذاته، ولا يوفر له فرصا يمكن أن تعينه في الإحساس بقيمته الاجتماعية، والمجتمع الحديث لا يحرم الشاب من القدوة والمثل فحسب وإنما يعطلهم عن القيام بدور له معنى في الحياة (مرسي، 2002).

ويرى (إريكسون) أن الشاب يواجه مطالب نفسية واجتماعية متعددة، وتكون لديه أفكار متناقضة وأيديولوجيات مختلفة وخيارات مهنية متنوعة، ويقوم بتجريب العديد من الأدوار المهنية، فهو يتسم بعدم التأكد عما يبحث عنه، لذلك يشعر بالاضطراب والقلق في هذه الفترة.

في هذا الإطار نجد أن الشاب الحاصل على شهادة البكالوريا يحمل تصورات مغلوطة حول فروع التكوين المرتبطة بمهنة التعليم في الأوساط الاجتماعية، على الأقل كونها مرغوبة حاليا بشدة لأنها تضمن منصب شغل وأولوية في التوظيف في ظل أزمة بطالة الخريجين، وليس اختيارها بناء على قرارات مهنية واضحة ووفق الميول والقدرات والاستعدادات، وتؤكد مشري (2013، ص. 296) في هذا الصدد أن الأدب

النفسي يبيّن أن الكثير من الطلبة يلتحقون بتخصصات جامعية وهم لا يعرفون عنها شيئا مسبقا ولا يعرفون شيئا عن الموضوعات الدراسية ولا عن مجالات العمل في المجتمع.

لذا نجد أن مهنة التعليم اليوم لم تعد تضم خريجي مدارس تكوين المعلمين والأساتذة فقط، بل تضم طلبة من تخصصات أخرى ليست في الأصل موجهة لمهنة التعليم، وهذا ما أدى إلى ظاهرة مؤسفة هي أن "التعليم مهنة من لا مهنة له".

وبناء على ما سبق؛ يمكن القول إنه يصعب في حالة غموض الهوية لدى الطلبة الحاصلين على شهادة البكالوريا أن يختاروا مهنة التعليم عن دراية وقناعة، ومن الطبيعي أن لا يلتزموا بأدوارها وأخلاقياتها وضوابطها، إذ سيجدون صعوبة في تجاوز أزمة الهوية المهنية في بعديها المعرفي والاجتماعي، بمعنى سيفشلون في الإجابة على تساؤلات مثل: أي نموذج من المعلمين يجب أن أكون؟ ما المعرفة العلمية المطلوب مني تحقيقها؟ ما الأدوار المطلوب مني كمعلم القيام بها؟ وعلى المستوى الاجتماعي لن يتمكنوا من تحديد نوع ومستوى التفاعل الذي يجب أن يكون بينهم وبين الآخرين داخل المدرسة وخارجها لتحقيق الأهداف التعليمية، وهي جوانب تندرج ضمن أخلاقيات مهنة التعليم.

**2- الإعداد المهني للمعلم والهوية المهنية:**

تعد عملية التكوين في المدارس الخاصة بإعداد المعلمين عملية جد هامة لتهيئتهم وتدريبهم لممارسة أعمالهم خاصة على المستوى العلمي، إضافة إلى معرفته بأخلاقيات المهنة في مجال تخصصه، إذ يعد ركنا أساسيا لتأهيله لسوق الشغل وتهيئته لخوض غمار الحياة العملية عن معرفة وتدريب (جامعة الملك سعود، 1436، ص. 77).

وحسب زيادة (1423ه) (الثبيتي، 2016، ص. 274) أن عملية إعداد المعلم تهدف إلى رفع كفاءة الأداء المهني لمن يمارس مهنة التعليم، وفهم احتياجات ومطالب العملية التعليمية وفهم متطلبات المجتمع وتطلعاته من عملية التربية وإتقان أخلاقيات مهنة التعليم.

وعليه يمكن القول إن إعداد وتكوين المعلم المستقبلي يساهم في زيادة مستوى الوعي المهني لديه، والذي يعد أحد مؤشرات تحقيق الهوية المهنية. حيث يشتمل الوعي المهني على علاقة تفاعلية ديناميكية بين وعي الفرد بخصائصه الشخصية والعقلية والاجتماعية بل والبدنية وعالم العمل، كما يتضمن أيضا إدراكا بشروط ومطالب ومزايا كل مهنة.

ومع ذلك، وبالنظر إلى برامج إعداد المعلمين -خاصة في الدول العربية- نجد تركيزها على تدريب الطالب على الجانب العملي المتعلق بمادة التخصص أكثر من كونه برنامجا شاملا للتهيئة المهنية المبكرة، إذ تغيب عن هذه البرامج الجوانب المتعلقة بمساعدة الطالب على معرفة ذاته وميوله وقدراته، من جانب آخر، نجد أن هذا التكوين العلمي بحد ذاته قد يكون ضعيفا ويفتقر للتدريب الميداني، إذ يوضح Gasper

(2010، في: هدية، 2016، ص. 109) أن هناك مجموعة متزايدة من البحوث تشير إلى أن النماذج والأساليب المهنية التقليدية المستخدمة لتطوير المعلمين غير فعالة إلى حد كبير.

وبالتالي سنجد في هذه الحالة أن أخلاقيات مهنة التعليم لن تعدو كونها مادة نظرية يدرسها الطلبة -إن درسوها- في المعاهد والجامعات، في حين أن الالتزام بها يتطلب تنفيذها، فمن غير ريب أن أخلاقيات المهنة تتأكد عبر وسائل وأساليب وممارسات تصب في حقل التطبيق وتخرج من حيز التنظير (جامعة الملك سعود، 1436، ص. 93).

**3- الهوية المهنية للمعلم وممارسة أدوار المهنة:**

ينظر للهوية المهنية للمعلم إحساسه بذاته من خلال الأدوار التي يقوم بها داخل المدرسة وخارجها، ومن خلال ما يكتسبه من معارف ومهارات وكفايات تعليمية، ومدى التزامه بقيم مهنته وأخلاقياتها (البقيعي، د-ت، ص. 368).

ونتيجة لحدوث تطورات كثيرة في مهنة التعليم إثر ظروف وعوامل مختلفة: اجتماعية، اقتصادية، ... وحتى تطور في الفكر التربوي في حد ذاته، فإننا نجد أن المعلم -خاصة حديث التوظيف- سيواجه تحديات في تحديد أدواره في إطار ما يطلق عليه: غموض الدور، وبالتالي يصعب عليه تحديد هويته والالتزام بأخلاقياتها، ومن ثمة تؤثر في مدى قيامه بواجباته بأفضل مستوى من الكفاية والأداء.

عموما، يشير مصطلح الدور إلى سلوك الأفراد في المواقف المختلفة، أي بمعنى كيف يتصرف الأفراد في تلك المواقف، وكيف يحصلون على الإشباع من خلال القيام بمهام الأدوار التي يشغلونها ومسؤولياتهم. (القرني، 2003، ص. 90).

أما غموض الدور فيعرفه الكلابي (2008، ص. 261) بأنه عدم وضوح وفهم المهام التي يجب على الموظف القيام بها...وما هو إلا نتيجة للنقص في المعلومات المنوطة بدور وظيفي، إذا لم يعرف الموظف المهام الواجب أداؤها والمسؤوليات والصلاحيات المعطاة له أو كيف يقيم أداؤه في العمل، فذلك سيجعله يتردد في اتخاذ القرارات الإدارية، ويلجأ إلى التعلم بالمحاولة والخطأ في استجابته لمتطلبات المنظمة.

كما يعرفه العجمي (2001، ص. 5) بأنه نقص في المعلومات الواضحة بخصوص:

1- التوقعات المرتبطة بالدور.

2- طرق إنجاز الدور المعروفة.

3- نتائج أداء الدور.

تمتد آثار الشعور بغموض الدور لدى المعلم إلى زيادة التوتر لديه وانخفاض الرضا الوظيفي وعدم الثقة بالنفس وارتفاع ضغط الدم، مما يؤدي إلى التفكير في ترك العمل. (الجميلي، البجاري، 2008، ص. 311).

ومن المنطقي أن مثل هذه المشاعر لا تعكس تحقيق المعلم لهويته المهنية، ولن تدفعه للالتزام بأخلاقيات مهنته التي لم يتمكن من الأساس من تحديدها وضبطها.

في هذا الإطار يفترض أن الارشاد الأكاديمي يلعب دورا هاما في تحسين مستوى الوعي المهني للطلبة وذلك من خلال المعلومات المهنية التي يساعدهم للحصول عليها، سواء بتحديد حاجاتهم الاعلامية أو بتوجيههم للمصادر الإعلامية الموثوقة، أو طبيعة المعلومات التي ينبغي الحصول عليها بحد ذاتها؛ لكن الدراسات العلمية والمعطيات الميدانية تشير إلى غير ذلك.

والحقيقة أن المشكلة تمس كل المؤسسات الجامعية، تبدو أوضح مؤشراتها في غياب الخدمة النفسية في هذه المؤسسات، إذ مازالت تعتبر من قبيل "الترف" والخدمات الإضافية وليس الأساسية.

ففي دراسة العتيبي (2015) استهدفت تحديد مستوى الإرشاد الأكاديمي في كلية التربية في جامعة نجران في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة، اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي واستخدم الاستبانة أداة للدراسة بعد التأكد من صدقها وثباتها وطبقها على عينة قوامها 295 طالبا من طلبة قسمي التربية الخاصة والرياضيات؛ توصلت الدراسة إلى أن مستوى الارشاد الأكاديمي بشكل عام في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة ضعيف.

**- خاتمة:**

يفرض موضوع الهوية نفسه في هذه الفترة بقوة على ساحة البحث العلمي والدراسة والتحليل في شتى التخصصات والعلوم: علم النفس، علم الاجتماع، الفلسفة، السياسة، الأدب...وذلك لما يشهده العالم على كافة الأصعدة من تحولات وصراعات تبدو كما لو أنها "محاولات لإثبات الهوية" على المستوى الفرد وعلى مستوى المجتمع، وبل والدول والطوائف...

وإن كان هذا الطرح يتضمن بعدا عاما، فإنه على المستوى الخاص لا يختلف في معناه وأهدافه. فعلى مستوى المهن هناك تنافس ما ومحاولات للبقاء في عصر ينبني على التنافس في المردود والانتاج، أفرز ظهور مهن جديدة واندثار أخرى.

ومهنة التعليم هي من المهن التي تواجه هذه التحديات، خاصة مع سيطرة التكنولوجيا الرقمية ودخولها للمدارس والفصول، فظهرت الفصول الافتراضية، وانتشرت الوسائط المتعددة.... كل هذه المستجدات أعادت النقاش من جديد حول أدوار المعلم، بل وضرورة وجوده في ظل وجود بدائل الكترونية.

وبالتالي يصبح موضوع الهوية المهنية للمعلم من أكثر الموضوعات الملحة التي ينبغي الاهتمام بها دراسة وبحثا وتجسيدا، لأنها تعتبر بمثابة المدخل الأساسي لقيامه بأدواره ومسؤولياته في إطار التزامه بأخلاقيات مهنة التعليم على النحو الذي يسمح لمهنة التعليم من تحقيق مرامها وغاياتها.

لقد تبين أن تحقيق الهوية المهنية للمعلم ليس تحصيل حاصل، فلا يمكن أن يتمكن بالضرورة كل المعلمون من الوصول إلى هذه الدرجة، كون تحقيق الهوية لا يرتبط بالتقدم في السن، وإنما هو محصلة

نمو نفسي اجتماعي سليم خلال مراحل نمائية سابقة، وتجاوز للعديد من أزمات النمو واكتساب فعاليات الأنا المقابلة لكل مرحلة نمائية؛ وهو أمر بالتالي تحكمه وتؤثر فيه عدة عوامل شخصية واجتماعية.

وإذا كان (مارسيا) قد أشار إلى أن تحقيق الهوية كمظهر إيجابي لتجاوز أزمة الهوية يمرّ بعمليتين أساسيتين هما الاستكشاف والبلورة؛ فإن أي خلل في هذين الجانبين ينعكس على سلوك الفرد، وبشكل خاص مدى التزامه بقيم وأدوار محددة يرتضيها الفرد والمجتمع معا، ويقع في حالة تشتت الهوية.

وعليه؛ فإن التزام المعلم بأخلاقيات مهنة التعليم تحكمه رتبة تشكل الهوية المهنية لديه، وتبين أن هذه الأخيرة تتأثر بالعديد من العوامل، لذا ينبغي تعزيز التأثير الإيجابي لبعض العوامل والعكس بالعكس. لذلك نقترح:

- ضرورة الاهتمام بعملية انتقاء المعلمين قبل مرحلة تكوينهم وقبل التحاقهم بالتعليم، خاصة ما يتعلق بالتأكد من درجة تحقيق الهوية المهنية لديهم، وليس فقط الاهتمام بالمعارف المسبقة المكتسبة أو القدرة اللفظية والتواصلية أو الطول والمظهر العام، فبعض جوانب الشخصية تتطلب دراسة معمقة ولا تظهر في المقابلات الشفوية التي يتم إجراؤها بهدف الانتقاء، فجودة المخرجات ترتبط بجودة المدخلات، وكذلك العمليات.

- ضرورة الاهتمام ببرامج إعداد المعلمين بالشكل الذي يسمح بأن تكون برامجا للتهيئة المهنية المبكرة والشاملة للمعلمين، وتستند على تدعيم الجوانب الشخصية والسلوكية لديهم، وليس فقط التكوين العلمي في مادة الاختصاص..

- ضرورة الاهتمام بالخدمة النفسية في مختلف المؤسسات الجامعية لتقديم المساعدة للطلبة على تحقيق هوياتهم المهنية والتغلب على مشكلات اختيار المهنة والانتقال للحياة العملية.

- العمل على تجسيد أخلاقيات مهنة التعليم بشكل عملي والخروج بها من حقل التنظير وذلك بإعداد برامج تدريبية للمعلمين قبل وأثناء الخدمة.

**- قائمة المراجع:**

- أبو حلاوة محمد السعيد. (2010). نموذج هوية الأنا لأندرو ماهوني: أبعاده وتطبيقاته في مجال رعاية الموهوبين. ورقة عمل مقدمة ضمن فعاليات المؤتمر العلمي لكية التربية جامعة بنها: "اكتشاف ورعاية الموهوبين بين الواقع والمأمول". 14-15 يوليو 2010.
- البشير، محمد مزمل. (2013). تمهين مهنة المعلم: الدواعي والمبررات. جامعة الخرطوم. 1-12.
- البقيعي نافر. (د.ت). الهوية الوظيفية لدى عينة من معلمي وكالة الغوث الدولية في الأردن. مجلة المنارة. 20(2). ص ص 363-387.
- الثبيتي، خالد بن عواض بن عبد الله (2016). تطوير برامج إعداد المعلم بالجامعات السعودية في ضوء التجارب العالمية. المؤتمر الدولي المعلم وعصر المعرفة: الفرص والتحديات، تحت شعار معلم متجدد لعالم متغير. 29-2016/11/30 جامعة الملك خالد. السعودية.
- الجميلي، علي عليج خضر والبجاري، أحمد يونس محمود. (2008). غموض الدور لدى المرشدين التربويين وعلاقته برضاهم عن عملهم. مجلة التربية والعلم. 15(3). 308-331.
- الزبيدي، عبد القوي سالم والكحالي، سالم بن ناصر. (2014). الفروق بين النوع والصف الدراسي والقلق في حالات الهوية المهنية لدى طلبة الصفين التاسع والعاشر بسلطنة عمان. أمابارك، مجلة الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا. 5(13). ص ص 31-44.
- الشرعة، حسين سالم. (2000). الأمن النفسي وعلاقته بوضوح الهوية المهنية. مؤتة للبحوث والدراسات. 15(3). ص ص 157-177.
- الشيخ، فضل المولى عبد الرضي وعطا الله صلاح الدين فرح. (2009). أساليب مواجهة أزمة الهوية لدى طلبة الجامعات. شؤون اجتماعية. العدد 102. صيف 2009. السنة 26. ص ص 79-110.
- الصبحي، مها بنت مرزوق. (2009). بناء وتقنين مقياس للوعي المهني لدى المراهقين من الجنسين في المملكة العربية السعودية. دراسات عربية في التربية وعلم النفس ASEP. 3(4) أكتوبر 2009. ص ص 305-322.
- العتيبي، منصور بن نايف. (2015). الارشاد الأكاديمي في كلية التربية بجامعة نجران في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة من وجهة نظر الطلبة. المجلة السعودية للتعليم العالي. ع (14).
- العجمي، راشد شبيبي. (2001). التأثير التفاعلي (المشترك) لصراع وغموض الدور على الأداء الوظيفي: دراسة تطبيقية على دولة الكويت. المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، مصر. ع 3. 1-28.
- العرنوسي، ضياء عويد حربي. (2016). معلم المدرسة الأساسية. دار الرضوان للنشر والتوزيع.
- الغامدي، حسين عبد الفتاح. (1428ه). المقياس الموضوعي لتشكل هوية الأنا (نسخة مقننة على الذكور في سن المراهقة والشباب بالمنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية). السعودية: جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية، سلسلة البحوث التربوية والنفسية.

- القرني، محمد بن مسفر. (2003). تأثير غموض الدور وتعارض الدور في الممارسة المهنية لدى الاختصاصيين الاجتماعيين في المؤسسات الطبية. مجلة العلوم الاجتماعية. 31(1). ص ص 87-105.
- الكلابي، سعد بن عبد الله. (2008). غموض وتعارض الأدوار الوظيفية: استعراض وفحص علاقتها بنتائج العمل. المجلة العربية للعلوم الإدارية. 15(2). مايو 2008. ص ص 259-285.
- المجنوني، سلوى عبد المحسن عبد الله. (2010). تشكل هوية الأنا وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى عينة من طلاب وطالبات جامعة أم القرى بمكة المكرمة. دراسات عربية في التربية وعلم النفس 4(3). يوليو. ص ص 269-320.
- بدران، شبل وسليمان، سعيد. (2009). معلم الألفية الثالثة في إطار معايير جودة الممارسة المهنية. مصر: دار الجامعة الجديدة.
- جامعة الملك سعود. (1436). أخلاقيات المهنة، كلية التربية، قسم الدراسات الإسلامية، الفصل الثاني.
- رضوان، سامر جميل. (2010). البحث عن الهوية، الهوية وتشتتها في حياة إريك إريكسون وأعماله. العين: دار الكتاب الجامعي..
- عبد الرحمن، محمد السيد. (1998). مقياس موضوعي لرتب الهوية الأيديولوجية والاجتماعية في مرحلتي المراهقة والرشد المبكر. صر: دار قباء.
- عبد المعطي، حسن مصطفى. (2004). النمو النفسي الاجتماعي وتشكيل الهوية. مصر: مكتبة زهراء الشرق.
- علي، سعيد إسماعيل. (2005). الهوية والتعليم. مصر: عالم الكتب.
- عمران، حسن عبد السلام علي. (2017). الميثاق الأخلاقي وتأثيره على سلوك المعلمين https://www.new-educ.com/
- متولي، مصطفى محمد. (1994). مقياس مهنية التعليم. حولية كلية التربية –جامعة قطر. العدد 10. ص ص 260-287.
- مرسي، أبو بكر مرسي. (2002). أزمة الهوية في المراهقة والحاجة للإرشاد النفسي. مصر: مكتبة النهضة المصرية.
- مشري، سلاف. (2013). الاختيار الدراسي كمصدر للضغط النفسي وعلاقته بتشكل هوية الأنا واستراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا في ظل التوجيه الجامعي في الجزائر. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة قاصدي مرباح ورقلة. الجزائر.
- هدية، سعيد علي. (2016). بناء وقيادة مجتمعات التعلم كمدخل للتنمية المهنية المستدامة للمعلم في المملكة العربية السعودية (نموذج مقترح). المؤتمر الدولي المعلم وعصر المعرفة: الفرص والتحديات، تحت شعار معلم متجدد لعالم متغير. 29-2016/11/30 جامعة الملك خالد. السعودية.

- هيئة تطوير مهنة التعليم. (2012)، ميثاق أخلاقيات مهنة التعليم وقواعد السلوك. وزارة التربية والتعليم الفلسطينية. كانون الثاني.